جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم والتربية

قسم اللغة العربية و آدابها

توجيه القراءات عند السمين الحلبي في كتابه "القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز" وأثره في التفسير الفقهي

رسالة دكتوراه

قسم اللغة العربية و آدابها(تخصص:الدراسات الإسلامية)

إعداد

فاطمة ممدوح محمد حسين بكير

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

إشراف

أ.د. محمد عبد السلام كامل أبو خزيم

أستاذ الدراسات الإسلامية ورئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

د.صفاء بغدادي سليمان

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

كلية البنات للآداب و العلوم والتربية

قسم اللغة العربية و آدابها

توجيه القراءات عند السمين الحلبي في كتابه"القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز"وأثره في التفسير الفقهي

اسم الطالبة:فاطمة ممدوح محمد حسين بكير.

الدرجة العلمية:الدكتوراه.

القسم:قسم اللغة العربية و آدابها (تخصص:الدراسات الإسلامية) .

اسم الكلية:كلية البنات للآداب و العلوم و التربية .

الجامعة:عين شمس .

سنة التخرج: ٢٠٠٤م .

سنة تسجيل الماجستير:٢٠٠٦م .

سنة منح الماجستير:٢٠١٠م .

سنة تسجيل الدكتوراه:٢٠١١م .

سنة منح الدكتوراه:٢٠١٣م .

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم و التربية

قسم اللغة العربية و آدابها

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة:فاطمة ممدوح محمد حسين بكير.

عنوان الرسالة:توجيه القراءات عند السمين الحلبي في كتابه"القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز"وأثره في التفسير الفقهي .

اسم الدرجة: دكتوراه .

لجنة الإشراف:

١- أ.د. محمد عبد السلام كامل أبو خزيم.
أستاذ الدراسات الإسلامية،ورئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس.
٢- د.صفاء بغدادي سليمان.
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس.

لجنة المناقشة:

١- أ.د. عامر يس محمد النجار.
أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية – جامعة قناة السويس.
٢- أ.د. سامي عبدالفتاح عبد العزيز هلال.
أستاذ وعميد كلية القرآن الكريم والقراءات وعلومها بطنطا - جامعة الأزهر.

تاريخ البحث:

ختم الإجازة　　موافقة مجلس الكلية :

تاريخ إجازة الرسالة:　　موافقة مجلس الجامعة:

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا ويرضى أن وفقني سبحانه لإتمام هذا البحث.

ثم إني أتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذي الأستاذ الدكتور محمد عبد السلام كامل أبو خزيم أستاذ الدراسات الإسلامية، ورئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات - جامعة عين شمس على رعايته هذا البحث منذ نشأته،وتعهده له بالرعاية والاهتمام، بصدر رحب،وتشجيع على المثابرة فهو نعم الأستاذ والموجه والمرشد حفظه الله.

كما أوجه شكري للأستاذة الدكتورة الفاضلة صفاء بغدادي سليمان أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات - جامعة عين شمس،حفظها الله.

كما أتوجه بالشكر للعالمين الجليلين:الأستاذ الدكتور عامر يس محمد النجار ،أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس.

والأستاذ الدكتور سامي عبدالفتاح عبدالعزيز هلال أستاذ وعميد كلية القرآن الكريم والقراءات وعلومها بطنطا – جامعة الأزهر.

لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث،جزاهما الله خيرا،و جعل ذلك في ميزان حسناتهما.

أما والديَّ الكرام فتعجز الكلمات عن الشكر والعرفان والامتنان، فأبي من بذر في حب العلم والتعلم حفظه الله، وأمي من رعت ذلك وتعهدته رحمها الله رحمة واسعة،وأسكنها فسيح جناته آمين.

المقدمة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.
- صعوبات البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه،ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

- أما بعد-

فإن المفسرين قد تعددت مناهجهم في تفاسيرهم:فمنهم من عني بالتوجه النحوي في تفسيره،كأبي حيان في البحر المحيط،ومنهم من غاص في الآيات فاستخرج درر البلاغة منها، كالزمخشري في الكشاف،ومنهم من اهتم بذكر أقوال الفقهاء في آيات الأحكام،مع ذكر الراجح منها،فيما عرف بالتفسير الفقهي للقرآن الكريم،ويتمثل ذلك في كتب أحكام القرآن:كأحكام القرآن للجصاص الحنفي،وابن العربي والقرطبي المالكيين،والكيا الهراس الشافعي،وغيرهم.

وقد أضاف بعض المفسرين إلى اهتمامه الفقهي اهتماما آخر بالقراءات القرآنية،متواترها وشاذها،ووجه تلك القراءات توجيها فقهيا يبرز أثرها في استنباط الأحكام الشرعية.

والكتاب الذي هو محل الدراسة هو كتاب: " القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز" للسمين الحلبي الشافعي،وهو مخطوط،يتكون من تسعة أجزاء،تحوي حوالي ألفي صفحة.

وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب آيات الأحكام، سواء الآيات التي ذكرها من ألف في أحكام القرآن ممن سبقه،أم غيرها من الآيات،وقد كان السمين عالما في القراءات؛ولهذا عني بالتوجيه الفقهي لها في كتابه،فأحببت أن ألقي الضوء على التوجيه الفقهي للقراءات في كتابه،وأثره في تفسير آيات الأحكام،فكان هذا البحث.

- **وأجمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:**

أولا:أهمية علم القراءات وقلة المشتغلين به في العصر الحديث،فأردت أن أشارك في إثراء المكتبة العلمية للقراءات.

ثانيا:القيمة العلمية للكتاب محل الدراسة،فأردت أن أسهم في استخراج كنوزه،ونشرها ليستفيد منها طلبة العلم.

- **أما عن الدراسات السابقة:**

فقد سُبقت هذه الدراسة برسالتين:

الأولى:رسالة ماجستير سُجلت ولم تناقش بعد،وهي رسالة لتحقيق الجزء الأول من الكتاب محل الدراسة،وهي تحت عنوان:

[القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز،تأليف:أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود (السمين الحلبي) المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ،تحقيق ودراسة الجزء الأول من أول الكتاب إلى الآية رقم (١٧٩) من سورة البقرة].

وهذه الرسالة مسجلة باسم الباحثة:إيمان محمد حسن مصطفى.

وقد سجلت هذه الدراسة بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس بالقاهرة.

الثانية: رسالة دكتوراه تحت عنوان:" منهج السمين الحلبي النحوي في كتابه:"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" "،إعداد:د.محمد محفوظ سيد.

وهذه الرسالة بمكتبة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس بالقاهرة.

- **وأما عن منهج البحث:**

أولا:سأعتمد المنهج الاستنباطي القائم على:

أ- التحليل:

وذلك على النحو التالي:

١- عزوالقراءة من مصادرها الأصيلة،سواء أكانت متواترة أم شاذة.
٢- توجيه القراءة من كتب توجيه القراءات.
٣- ذكر عبارة السمين الحلبي فيما يتعلق بأربعة أمور في كل مسألة من المسائل التي كانت للقراءة أثر في اختلاف الفقهاء فيها:
أولا:ذكره للقراءة التي أثرت في الخلاف الفقهي،ومن قرأ بها.

ثانيا:توجيهه للقراءة التي أثرت في الخلاف الفقهي.

ثالثا:ذكره لأثر هذه القراءة في الخلاف الفقهي.

رابعا:ذكره للرأي الراجح في المسألة.

٤- تحقيق عبارة السمين الحلبي الواردة في البحث تحقيقا علميا دقيقا، وذلك بعزو الآيات،وتخريج الأحاديث،وترجمة الأعلام،وتوثيق النقول من مصادرها الأصيلة،إلى غير ذلك مما يقتضيه التحقيق.

ب- النقد والمقارنة:
وذلك من خلال:

١-المقارنة بين توجيه السمين الحلبي للقراءات محل الدراسة في كتابيه:"القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز"،و"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون".

٢-دراسة المسألة الفقهية التي كانت للقراءات المتواترة أو الشاذة أثر فيها - دراسة فقهية مقارنة.

٣-بيان الرأي الراجح الذي ترجحه الباحثة في المسألة،وسبب الترجيح،وبيان أثر القراءة المتواترة أو الشاذة في هذا الترجيح.

٤-المقارنة بين ما رجحته الباحثة،وما رجحه السمين الحلبي في المسألة.

٥-إلقاء الضوء على مدى موافقة السمين الحلبي لمذهبه في ترجيحه من عدمه.

٦-المقارنه بين صنيع السمين الحلبي وغيره من مفسري آيات الأحكام:كأحكام القرأن للطحاوي(ت ٣٢١هـ)،والجصاص(ت ٣٧٠هـ) الحنفيين.
و لابـــن إســـحاق(ت ٢٨٢هـــ)،وابـــن العربـــي(ت ٥٤٣هـــ)،وابـــن الفَرَس(ت٥٩٧ هـ)،والقرطبي(ت ٦٧١هـ)، المالكيين.

وللإمـام الشـافعي(ت ٢٠٤هـ) حيـث جمعـه البيهقـي مـن كلامـه رحمـه الله،وصنف كتابا أسماه"أحكام القرآن للشافعي"،وللكيا الهراس(ت ٥٠٤هـ) الشافعي.

مع مراعاة اعتماد كتاب"زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي" ممثلا عـن المـذهب الحنبلي،حيـث أن كتـاب"أحكـام القـرأن لأبـي يعلـى الفـراء الحنبلي" مفقود،وقد نقل ابن الجوزي عنه كثيرا في كتابه"زاد المسير"لذا اعتمدت عليه عوضا عن كتاب أبي يعلى.

٧-وضع توجيه السمين الحلبي في الميزان،وتوضيح ماله وما عليه.

ثانيا:منهجي في تصنيف البحث:

سيكون التصنيف باعتبارالتواتر[١]والشذوذ[٢] أولا،ثم الترتيب القرآني:باعتبار ترتيب السور،وترتيب الآيات داخل كل سورة ثانيا،ولن أعتمد التصنيف الفقهي حسب أبواب الفقه مثلا،أو غير ذلك.

---

[١] وأعني بالتواتر هنا: " القراءات المتواترة".

والتواتر لغة: من وَتَرَ يَتِرُ وَتِيرَةً، والوتيرة: المداومة ، وهي من التواتر ،والمواترة: المتابعة .

انظر: كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ) ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، ٨ / ١٣٢ [م: وتر] .

والقراءات المتواترة في اصطلاح علماء القراءات تعني:

القراءات التي توفرت فيها الأركان الثلاثة:تواتر السند،وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالا، وموافقة العربية ولو بوجه.

[٢] وأعني بالشذوذ هنا " القراءات الشاذة".

والشاذ لغة: من شَذَّ يَشُذُّ شَذًّا وشُذُودًا،أي:انفرد و ندر عن الجمهور،فهو شاذٌّ.

ثالثا:منهجي في تخريج القراءات:

أ- القراءات المتواترة:

أكتفي في تخريج القراءات المتواترة بكتاب:"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)؛لأنه أجمع كتاب في هذا المجال، وبيان ذلك:

والشذاذ:القلال،والذين لم يكونوا في حيهم ومنازلهم،والشذان بالفتح والضم:ما تفرق من الحصى وغيره.

=

= المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين،٧/ ٢٥٦ ، [م: شذ] ،عالم الكتب – بيروت- لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ط ١.

وبناء على ما سبق يتضح أن مادة (ش ذ ذ) يدور معناها حول الانفراد، والندرة،والقلة،والتفرق .

انظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، د.حمدي سلطان حسن أحمد العدوي، ٢٨/١ ، دار الصحابة للتراث – طنطا، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ط ١ .

وهذا المعنى اللغوي له أثر في المعنى الاصطلاحي؛لأن القراءة الشاذة هي "التي انفردت،وخرجت عما عليه الجمهور"،أشار إلى ذلك السخاوي فقال:"كفى بهذه التسمية،أي:الشاذة،تنبيها على انفراد الشاذ،وخروجه عما عليه الجمهور".

القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها، أ.د. سامي عبد الفتاح هلال، صـ ٨٦، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

وجمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي(ت:٦٤٣هـ)، تحقيق:عبدالحق عبدالدايم سيف القاضي،٥٦٦/٢ ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ط ١.

<u>والقراءات الشاذة في اصطلاح علماء القراءات تعني:</u>

القراءات التي اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة،التي اشترطها علماء القراءات للقراءة المتواترة، وهي:تواتر السند،وموافقة الرسم العثماني،وموافقة العربية.

وقد فصلت القول في ماهية القراءات الشاذة في مبحث مستقل في رسالتي للماجستير التي هي بعنوان:"القراءات الشاذة وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية" صـ ٦٠ – ٦٦ ،فيرجع إليه للفائدة.

أولا:أنه حوى ما ورد في كتاب:"التيسير في القراءات السبع" للداني (ت:٤٤٤هـ)، الذي يعد الحجة في هذا العلم الشريف؛فهو أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وضبطها،وقد نظّم الإمام الشاطبي كتاب التيسير في قصيدته:"حرز الأماني ووجه التهاني"،المعروفة بالشاطبية[٣].

ثانيا: لم يكتف ابن الجزري بذلك،بل ضمن كتاب النشر القراءات الثلاث المتممة للعشر.

ثالثا: أن مصادر ابن الجزري في كتاب النشر قد بلغت ستة وستين كتابا،حُقِق منها خمسة وثلاثون كتابا،والباقي مخطوط[٤].

ب- القراءات الشاذة[٥]:

أعتمد في تخريج القراءات الشاذة على المصادر المطبوعة لها،وهي:

١- القراءات الشاذة لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ) [٦] .
٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذالقراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت:٣٩٢هـ)
٣- إعراب القراءات الشواذ للعكبري (ت:٦١٦هـ) .
٤- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي (ت:٨٤٩هـ).
٥- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي (ت:١١١٧هـ) .

---

[٣] انظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، صـ حـ ، د، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط ٢ .

[٤] وتجدر الإشارة إلى أن ابن الجزري قد نظم كتابه:" النشر في القراءات العشر" في "طيبة النشر في القراءات العشر"،إلا أنه اكتفى في الطيبة بما يقرأ به فقط،فأغفل خمسمائة وجه لا يقرأ بها مذكورة في كتاب النشر.

[٥] سبق التعريف بها في هامش رقم (٢) ، عند التعريف بمصطلح " الشذوذ " .

[٦] وهذا الكتاب قد اشتهر باسم:"مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع"لابن خالويه ،إلا أن دار الصحابة قد طبعته باسم:" القراءات الشاذة " لابن خالويه، وقد اعتمدت في الأغلب على طبعة دار الصحابة .

فإذا لم أقف عليها في تلك المصادر،أخرجها من كتابي: فضائل القرآن لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم(ت:٢٢٤هـ)،والمصاحف لابن أبي داود(ت:٣١٦هـ)،وهما وإن لم يكونا من كتب القراءات إلا أن مؤلفيهما قد خصصا جزءا كبيرا منهما لذكر القراءات الشاذة،ومن قرأ بها،مع ذكر السند.

وأحيانا أخرج من هذين الكتابين مع تخريج القراءة من مصادر القراءات الشاذة المطبوعة التي سبق ذكرها؛لإثبات أن أحد القراء قرأ بها،ولم تذكره تلك المصادر .

فإذا لم أجد القراءة في مصادر القراءات الشاذة المطبوعة،وفي هذين الكتابين،أخرجها من كتب الحديث،والتفاسير.

رابعا:عند التوجيه اللغوي للقراءات سواء أكانت متواترة أم شاذة،أعتمد الكتب التي عنيت بتوجيه القراءات لغويا: صوتيا، وصرفيا، ونحويا،ودلاليا،ومنها:

أ- كتب معاني القرآن :

١- معاني القرآن للفراء (ت:٢٠٧ هـ) .
٢- معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت:٢١٥ هـ) .
٣- معاني القرآن للزجاج(ت:٣١١ هـ) .
٤- معاني القرآن للنحاس (ت:٣٣٨ هـ) .
٥- معاني القراءات للأزهري(ت:٣٧٠ هـ).

ب-كتب القراءات:

- **القراءات المتواترة:**

١- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه. (ت:٣٧٠ هـ).
٢- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(ت: ٣٧٧هـ).
٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي (ت ٤٣٧هـ).
٤- شرح الهداية للمهدوي(ت:٤٤٠هـ).
٥- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبَري (ت:٦١٦هـ).
٦- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
٧- شرح الطيبة لأحمد بن الجزري(ت:٨٣٥هـ).
١٠-الاحتجاج للقراءات لعلي الشهري.

١١-المختار في معاني قراءات أهل الأمصارلأبي بكر أحمد بن عبيدالله بن إدريس،صدر حديثا عن مكتبة الرشد بالرياض،ط ١، ١٤٢٧هـ، ضمن سلسلة الرشد للرسائل الجامعية(١٨٧).

- **القراءات الشاذة:**

١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع"لابن خالويه(ت:٣٧٠هـ).
٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت:٣٩٢هـ)
٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي(ت: ١١١٧هـ).
٤- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي(ت:١٤٠٣هـ).
٥- القراءات الشاذة:ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، للمسئول.

جـ - كتب إعراب القرآن :

١- إعراب القرآن للنحاس (ت:٣٣٨ هـ) .
٢- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه(ت:٣٧٠ هـ).
٣- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ).
٤- التبيان في إعراب القرآن للعكبَري (ت: ٦١٦هـ).
٥- إعراب القراءات الشواذ للعكبَري (ت:٦١٦هـ) .

د- كتب التفسير[٧]:

١- جامع البيان للطبري (ت:٣١٠هـ).
٢- الكشاف للزمخشري (ت:٥٣٨هـ).
٣- المحرر الوجيز لابن عطية (ت:٥٤٦هـ).
٤- مفاتيح الغيب للرازي (ت:٦٠٤هـ).
٥- تفسير القرطبي (ت:٦٧١هـ).

[٧] هذه الكتب وإن لم تكن المصادر الأصلية لتوجيه القراءات،إلا أنني استعنت بها؛لكونها عنيت عناية فائقة بالتوجيه اللغوي للقراءات:متواترها،وشاذها .

٦- البحر المحيط لأبي حيان (ت:٧٥٤هـ).

٧- الدر المصون للسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ).

٨- إرشاد العقل السليم لأبي السعود (ت:٩٥١هـ).

٩- فتح القدير للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ).

١٠-روح المعاني للألوسي (ت:١٢٧٠هـ).

١١- التحرير والتنوير لابن عاشور (ت:١٢٨٤هـ).

- **وأما عن خطة البحث:**

فينتظم البحث في مقدمة،وتمهيد،وثلاثة فصول،وخاتمة،وثبت بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشتمل على:أهمية الموضوع وأسباب اختياره،والدراسات السابقة، ومنهج البحث،وخطته،والصعوبات التي مر بها.

وأما التمهيد فسيشتمل على التعريف بمفردات عنوان البحث،وذلك في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:ترجمة الإمام السمين الحلبي.

ويشتمل على:

أولا:اسمه ونسبه ومولده.

ثانيا:شيوخه.

ثالثا:تلاميذه.

رابعا:مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

خامسا:مؤلفاته.